

13 - تفسير سورة البقرة 32 رجب 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين آمين قال الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى في تفسيره تيسير كريم الرحمن قال رحمه الله في قوله تعالى فلا تجعلوا لله - [00:00:00](#)

أي أشباهها ونظراء من المخلوقين. فتعبدونهم كما تعبدون الله وتحبونهم كما تحبونه وهم مثلكم مخلوقون مرزوقون مدبرون. لا يملكون مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا ينفعونكم ولا يضرونكم. ولا يضرون - [00:00:24](#) وأنتم تعلمون أن الله ليس له شريك ولا نظير لا في الخلق في الخلق والرزق والتدبير ولا في الألوهية والكمال. فكيف تعبدون معه الهة أخرى مع علمكم بذلك هذا من أعجب العجب وأسفه السفه - [00:00:42](#)

وهذه الآية جمعت بين الأمر بعبادة الله وحده والنهي عن عبادة ما سواه. وبيان الدليل الباهر على وجوب عبادته وبطلان عبادة ما سواه وهو ذكر توحيد الربوبية المتضمن انفراده بالخلق والرزق والتدبير - [00:00:59](#) فإذا كان كل فإذا كان كل أحد مقرا بأنه ليس له شريك بذلك فكذلك فليكن الاقرار بأن الله ليس له شريك في عبادته وهذا أوضح دليل عقلي على وحدانية الباري تعالوا - [00:01:15](#)

وهذا أوضح دليل عقلي على وحداني على وحدانية الباري تعالى وبطلان وبطلان الشرك. طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى ومن اهتدى بهداه - [00:01:31](#) أما بعد ففي قول المؤلف رحمه الله فلا تجعلوا لله اندادا جمع ند والند كما سبق هو الشبيه والنظير والمثيل والند قد يكون في العبادة بأن يتخذ ندا من دون الله عز وجل يدعوه ويرجوه ويخافه ويستغيث به - [00:01:46](#)

وقد يكون في التشريع وذلك كما في حديث علي ابن حاتم علي ابن حاتم رضي الله عنه أنهم يحلون ما أحل الله يحلون ما حرم الله فيحلونه ويحرمون ما أحل الله فيحرمونه فتلك عبادتهم - [00:02:06](#) الند قد يكون في العبادة وقد يكون في التشريك وفي قول المؤلف رحمه الله اه وهو ذكر توحيد الربوبية المتضمن انفراده بالخلق والرزق والتدبير. فإذا كان كل أحد مقرا بأنه ليس له شريك في ذلك - [00:02:23](#)

كذلك فليكن الاقرار بأن الله ليس له شريك في عبادته وهذا إشارة إلى أن الاقرار بتوحيد الربوبية مستلزم للاقرار بتوحيد الألوهية فإذا أقر الإنسان أن الله عز وجل هو الخالق الرازق المالك المدبر - [00:02:44](#)

فيلزم من ذلك أن يقر باستحقاقه للعبودية لأن الله الحق الذي يستحق العبودية هو من يقول كذلك من يكون خالقا رازقا مالكا مدبرا فتوحيد الألوهية فتوحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية وتوحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية. نعم - [00:03:06](#)

أحسن الله إليك قال رحمه الله وقوله لعلكم تتقون يحتمل أن المعنى أنكم إذا عبدتم الله وحده اتقيتم بذلك سخطه وعذابه لأنكم أتيتم بالسبب الدافع لذلك ويحتمل أن يكون المعنى أنكم إذا عبدتم الله صرتم من المتقين الموصوفين بالتقوى - [00:03:31](#) وكل المعنيين صحيح وهما متلازمان. فمن أتى بالعبادة فمن أتى بالعبادة كاملة كان من المتقين. ومن كان من المتقين حصلت له نجاة من عذاب الله حصلت لهم نجاة حصلت له النجاة من عذاب الله وسخطه - [00:03:52](#)

وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولا تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين - [00:04:12](#)

وهذا دليل عقلي على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحة ما جاء به. فقال وان كنتم يا معشر المعاندين للرسول الراضين دعوتهم الزاعمين كذبة في شك واشتباه مما نزلنا على عبدنا هل هو حق او غيره - [00:04:28](#)

ها هنا امر فما هنا امر نصف نصف نصف فيه فما هنا امر نصف فيه الفيصلية نعم الله اليك قال رحمه الله فما هنا امر نصف فيه الفيصلية بينكم وبينه. وهو انه بشر مثلكم ليس من جنس اخر - [00:04:44](#)

وانتم تعرفونه منذ نشأ بينكم لا يكتب ولا يقرأ فاتاكم بكتاب زعم انه من عند الله وقتلتم انكم من كتاب اخبركم زعم انه من عند الله. اخبركم احسن من من زعم - [00:05:12](#)

قال رحمه الله يعني زعم الغالب تأتي في الشيء الذي يكون يعني لا يكون صحيحا او مشكوك في صحته لكن اخبر قال رحمه الله فاتاكم بكتاب اخبركم انه من عند الله وقتلتم ان كنتم انه تقوله وافتراه. فان كان الامر كما - [00:05:32](#)

تقولون فاتوا بسورة مثله. واستعينوا بمن تقدرون عليه من اعوانكم وشهادكم فان هذا امر يسير عليكم خصوصا وانتم اهل الفصاحة والخطابة والعداوة العظيمة للرسول فان جنتم بسورة من مثله فهو كما زعمتم وان لم تأتوا بسورة من مثله وعجزتم غاية العجز ولن تأتوا بسورة من مثله ولكن - [00:05:55](#)

ان هذا التقييم على وجه الانصاف والتنزل معكم فهذه اية كبيرة وجليل واضح جلي على صدقه وصدق ما جاء به. فيتعين عليكم اتباعه واتقاء النار التي بلغت في الحرارة العظيمة - [00:06:19](#)

والشدة ان كان وقودها الناس والحجارة ليست كنال الدنيا التي انما تتقد بالحطب وهذه النار الموصوفة معدة ومهيئة للكافرين بالله ورسله احذروا الكفر برسوله بعد ما تبين لكم انه رسول الله - [00:06:33](#)

وهذه الاية ونحوها يسمونها اية التحدي هو تعجيز الخلق عن ان يأتوا بمثل هذا القرآن او يعارضوه بوجه قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا - [00:06:49](#)

وكيف يقدر المخلوق؟ وقد تحداهم الله عز وجل كما سبق ان يأتوا بمثله او بسورة من مثله او باية وكلها يعجزون عن ذلك. نعم رحمه الله وكيف يقدر المخلوق من من تراب ان يكون كلامه ككلام رب الارباب - [00:07:07](#)

ام كيف يقدر الفقير الناقص من جميع الوجوه ان يأتي بكلام الكامل الذي له الكمال المطلق والغنى الواسع من جميع الوجوه هذا ليس في الامكان ولا في قدرة الانسان. وكل من له ادنى ذوق ومعرفة بانواع الكلام. اذا وزن هذا القرآن العظيم بغيره من كلام - [00:07:26](#)

ظهر له الفرق العظيم ولهذا كان هذا القرآن هو اعظم اية اوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم فكل نبي كل رسول يبعثه الله عز وجل يؤتيه من الايات ما على مثله ومن البشر - [00:07:46](#)

ولكن اعظم اية اوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم هو هذا القرآن ولهذا قال الله عز وجل مخاطبا كفار قريش او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم. يعني هذا كاف في الدلالة - [00:08:07](#)

على صدق رسالته وصحة ما جاء به. نعم احسن الله الي قال رحمه الله وفي قوله وان كنتم في ريب الى اخره دليل على ان الذي يرجى له الهداية من - [00:08:24](#)

دليل على ان الذي يرجى له الهداية من الضلالة هو الشاك الحائر. الذي لم يعرف الحق من الضلالة فهذا الذي بين له الحق فهذا الذي اذا بين له الحق حريم باتباعه ان كان صادقا في طلب الحق - [00:08:38](#)

واما المعاند الذي يعرف الحق ويتركه فهذا لا يمكن رجوعه لانه ترك الحق بعد ما تبين له لم يتركه عن جهل فلا حيلة فيه وكذلك الشاك الذي ليس بصادق في طلب الحق بل هو معرض غير مجتهد بطلبه فهذا في الغالب لا يوفق. وفي وصف الرسول - [00:08:54](#)

صلى الله عليه وسلم بالعبودية في هذا المقام. في هذا المقام العظيم دليل على ان اعظم اوصافه صلى الله عليه وسلم قيامه بالعبودية التي لا يلحقه فيها احد من الاولين والآخرين. كما وصفه بالعبودية في مقام الاسراء فقال - [00:09:14](#)

سبحان الذي اسرى بعبد لهيلا. وفي مقام الانزال فقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا نعم وهذا دليل على ان

اعظم وصف للانسان ولا سيما النبي عليه الصلاة والسلام - 00:09:32

هي ان يوصف بالعبودية ولهذا قال دليل على ان اعظم اوصافه بالعبودية فاعظم وصف للانسان ان يكون عبدا لله عز وجل وهذه العبودية التي حققها النبي صلى الله عليه وسلم هي اخص انواع العبودية - 00:09:49

العبودية كما تقدم ثلاثة انواع عبودية عامة وهي عبودية القدر وعبودية خاصة وهي عبودية الشرع وعبودية اخص وهي عبودية الرسل عليهم الصلاة والسلام ولهذا وصفه الله تعالى بوصف العبودية في اعلى المقامات في مقام الاسراء والمعراج. في مقام انزال الكتاب في مقام الدفاع عنه. كلها يصفه بالعبودية. بل انه في التشهد - 00:10:06

يقدم وصف العبودية على وصف الرسالة. واشهد ان محمدا ها عبده ورسوله. ولا تقل رسوله وعبده لماذا قدم وصف العبودية على وصف الرسالة؟ سبق ان ان الحكمة في ذلك امران - 00:10:37

الامر الاول ان وصف العبودية سابق على وصف الرسالة فهو عليه الصلاة والسلام قبل ان يكون رسولا كان عبدا وثانيا انه بتحقيقه هذا الوصف العبودية نال مرتبة الرسالة ولهذا يقدم اشهد ان محمدا عبده - 00:10:54

ورسوله احسن الله اليك قال رحمه الله وفي قوله اعدت للكافرين ونحوها من الآيات دليل لمذهب اهل السنة والجماعة ان الجنة والنار مخلوقتان خلافا للمعتزلة نعم بقول اعدت للكافرين وقول في الجنة اعدت للمتقين - 00:11:19

وهذا دليل على ان الجنة والنار موجودتان ومخلوقتان موجودتان الان ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام لما حصل الكسوف قال في خطبته اني رأيت الجنة والنار رأيت النار وذلك حينما رأيتموني تأخرت. مخافة ان يصيبني من لفحها - 00:11:42

ورأيت فيها كذا وكذا ورأيت الجنة وذلك حينما رأيتموني تقدمت ولقد هممت ان اخذ منها قطفا ولو اخذت منه لاكلتم منه ما بقيت الدنيا وهذا دليل على ان الجنة والنار انهما موجودتان. نعم - 00:12:07

قال رحمه الله وفيها ايضا ان ان الموحدين وان ارتكبوا بعض الكبائر لا يخلدون في النار لانه قال اعدت للكافرين فلو كان عصاة الموحدين يخلدون فيها لم تكن معدة للكافرين وحدهم. خلافا للخوارج والمعتزلة. نعم هذا استنبط جيد اي وفيها ايضا - 00:12:26
ان الموحدين وان ارتكبوا بعض الكبائر فانهم لا يخلدون في النار. وهذا مذهب اهل السنة والجماعة ان الفاسق الملي يعني الموحد لا يخلد في النار ولا ولا يوصف ايضا بالكفر - 00:12:47

بل هو مؤمن يعني عنده ايمان وعنده فسق فيوالى لما عنده من الايمان ويعادى لما عنده من الفسوق والعصيان. خلافا للخوارج والمعتزلة الذي الذين يرون انه مخلد في نار جهنم - 00:13:08

لكن الفرق ان الخوارج يجزمون جزما في الدنيا. لكن يقولون في الآخرة هو في النار يجزمون جزما في الدنيا والآخرة واما المعتزلة فيقولون انه في منزلة بين منزلتين لا نقول مؤمن ولا نقول كافر لكنه في الآخرة - 00:13:26

يكون كافرا فالنتيجة والثمرة واحدة اذا نقول هذا دليل على مذهب اهل السنة والجماعة انه لا يخلد احد من من اهل التوحيد والايमान مهما عملوا من المعاصي والذنوب التي لا تخرجهم عن دائرة الاسلام - 00:13:45

ومذهب اهل السنة والجماعة ان اهل الفسوق والمعاصي والكبائر انهم تحت مشيئة الله عز وجل وارادته ان شاء عذبهم بقدر ذنوبهم ثم يقول مآله من الجنة وان شاء عفا عفا عنهم - 00:14:08

وهذا دليل ايضا على فضيلة التوحيد ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ان الله حرم النار على من قال لا اله الا الله خالصا - 00:14:26

من قلبه وقال من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة احسن الله لقاء رحمه الله وفيها دلالة على ان العذاب مستحق باسبابه وهو الكفر وهو الكفر وانواع المعاصي على اختلافها - 00:14:41